اي لم تقل فيه وهو في السجن خلاف الحق ثم انها بالغت في تاكيد هذا
القول وقالت وان الله لا يهدي كيد الخائنين يعني انها لما اقدمت
على الكيد والمكر لا جرم افتضحت وانه لما كان بريا من الذنب
لا جرم طهره الله تعالى عنه واعلم ان هذه الاية على القول الاول
دالة على طهارة يوسف عليه السلام من وجوه الاول كثيرة
قولها انا راودته عن نفسه والثاني قولها وانه لمن الصادقين
وهو اشارة الى انه صادق في قوله هي راودتني عن نفسي
والثالث قول يوسف عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب والحشوية يذكرون انه لما قال يوسف عليه السلام
هذا الكلام قال جبريل عليه السلام ولا حين هممت قال الرازي
وهذا من رواياتهم الخبيثة وما صحت هذه الرواية في كتاب
معتمد اي وانما اسندها بعضهم لابن عباس بل هم يلحقونها بهذا
الموضع سعيا منهم في تحريف ظاهر القرآن ورابعها ان اقدامه
على قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب مع انه خانه اعظم
وجوه الخيانة اقدام على وقاحة عظيمة وعلى كذب عظيم من
غير ان يتعلق به مصلحة بوجه ما والاقدام على مثل هذه
الوقاحة من غير فائدة اصلا لا يليق باحد من العقلا
فكيف يليق اسناده الى نبي مرسل من سلالة الانبيا
الاصفيا فثبت ان هذه الاية تدل دلالة قاطعة على براته
عما يقول الجهال والحشوية واختلفوا في تفسير قوله وما ابرئ
نفسي لان ذلك يختلف باختلاف ما قبله لان قوله ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب ان كان من كلام يوسف عليه السلام وقدروا
انه قول الاكثرين فهو ايضا كلامه وان كان من كلام المراة فهذا
ايضا كلامها فعلى الاول قد تمسك به الحشوية وقالوا انه عليه

السلام

١٥٥

السلام لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين
حللت تكة سراويلك فعند ذلك قال يوسف عليه السلام وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي بالزنا الا ما رحم اي
عصم ربي ان ربي غفور اي للهم الذي هممت به رحيم اي لو فعلته
لتاب علي وهذا ضعيف كما قاله الرازي لما تقدم ان الاية المتقدمة
برهان قاطع على براته عن الذنب وانما قال ذلك عليه السلام
لانه لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كان ذلك جاريا مجرى
مدح النفس وتزكيتها وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم فاستدرك
ذلك على نفسه بقوله وما ابرئ نفسي والمعنى وما ازكي نفسي
ان النفس لامارة بالسوء ميالة الى القبائح راغبة في المعصية
وعلى الثاني انها لما قالت ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
قالت وما ابرئ نفسي من الخيانة مطلقا فاني قد خنته حين
احلت الذنب عليه وقلت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
يسجن واودعته في الحبس كانها ارادت الاعتذار مما كان
واختلف في قوله وقال الملك فمنهم من قال هو العزيز ومنهم
من قال هو الريان الذي هو الملك الاكبر قال الرازي وهذا هو
الاظهر لوجهين الاول ان قول يوسف اجعلني على خزائن الارض
يدل عليه الثاني قوله استخلصه لنفسي يدل على انه قبل
ذلك ما كان خالصا له وقد كان يوسف عليه السلام قبل ذلك
خالصا للعزيز فدل هذا على ان هذا الملك هو الملك الاكبر
انتهى وانما صرح به ولم يستغن بضميره كراهية الالباس لما
تخلل بينه وبين جواب امراة العزيز من كلام يوسف عليه
السلام ولو كان الكل من كلامها لاستغنى بالضمير ولم يحتج الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)